

فوزية طيب عمارة / الصفحات: من 157 إلى 170

الملتنقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مخير-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-2023/12/16م

ترجمة المصطلحات اللسانية – عينات ونماذج -

Translating the linguistic term- Models and samples

د. فوزية طيب عمارة

د. ياقوتة لزرقي

جامعة حسيبة بن بوعلي – الشلف (الجزائر)

f.taiebamara@gmail.com

تاريخ النشر: 2024/05/01

تاريخ القبول: 2023/12/07

تاريخ الإيداع: 2023/12/02

ملخص:

تسعى هذه المداخلة في جوهرها إلى مكاشفة ومقاربة جملة من المصطلحات اللسانية في مختلف الحقول من صوت وصرف ونحو وتداولية... وهلم جرا، وهذا في ظل ما تشهده الساحة المعرفية اليوم من ثروة مصطلحية الناتجة عن العلوم الحديثة، فمن بين الإشكالات التي تصادف الدارسين هي تعدد المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي الواحد وعدم التزام الواضعين بمنهجيات التقييس والتوحيد التي أقرتها المجامع العربية حتى أضحي كل يترجم على شاكلته. وعليه سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على هذه الإشكالية بغية إيجاد الحلول الناجعة التي من شأنها الحد من هذه الظاهرة اللغوية التي لا تخدم العربية.

الكلمات المفتاحية: المصطلح، اللسانيات، المصطلح اللساني، الترجمة، المصطلح اللساني المترجم.

Abstract :

This intervention seeks to study a group of linguistic terms in various specializations, from sound, morphology, grammar, and pragmatics..., and this is due to the wealth of terminology that we see today resulting from modern sciences. Among the problems that encounter scholars are the multiplicity of Arabic equivalents for a single foreign term and the failure of the authors to adhere to methodologies. Standardization and unification decided by the Arab councils Therefore, through this research, we will try to shed light on this problem in order to find solutions that limit this linguistic phenomenon that does not serve Arabic.

Keywords: Terminology, linguistics, linguistic term, translation, translated linguistic term

فوزية طيب عمارة / الصفحات: من 157 إلى: 170

الملتنقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مخير-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-2023/12/16م

مقدمة:

إنَّ الثَّروة المصطلحيَّة هي نتاج للتَّقدُّم والازدهار الذي نشهده في شتَّى ميادين الحياة، من بينها البحث العلمي، وحتَّى تتمكَّن اللُّغة العربيَّة من مواكبة هذا الرُّكب الحضاري والإسهام فيه بقوة، لابد من اشتغالها على المصطلحات الجديدة التي دخلت السَّاحة المعرفيَّة بالدَّرَجَة الأولى؛ لأنَّها لغة ولودة تستطيع إيجاد المقابل الذي يحتوي المفهوم المستحدث، على عكس اللُّغات الأجنبيَّة التي لا تزال تواجه صعوبة في وضع المصطلحات نظرا إلى افتقادها للجذور اللُّغويَّة.

وحتَّى لا تفقد المصطلحات وزنها المعرفي وأحقَّيتها بالتداول في ظلَّ الاجتهادات الشَّخصيَّة فهي بحاجة ماسَّة إلى تسطير منهجية مشتركة تشمل كلَّ أسس وقواعد الوضع المصطلحي في اللُّغة العربيَّة.

1. مفهوم المصطلح:

1-1 لغة:

المصطلح كلمة اشتقَّت من الجذر اللُّغوي (ص/ل/ح)، الدَّال في أصل معناه على الصَّلَاح ضدَّ الفساد، وعلى الصَّلَاح بمعنى السَّلم، فقد جاء في مقاييس اللُّغة لابن فارس أن: "الصَّاد واللام والحاء أصل واحد يدل على خلاف الفساد..."¹، وهو ما ذهب إليه ابن منظور في لسان العرب، حيث يقول: "الصَّلَاح ضدَّ الفساد... والصَّلَاح: السَّلم، وقد اصطَلَحوا وصَالَحُوا واصْطَلَحُوا وتَصَالَحُوا واصْطَلَحُوا"². أمَّا المعجم الوسيط فأضاف على التَّعريفين السابقين معنى آخر للجذر (ص/ل/ح) هو التعارف والاتِّفاق، فقد ورد فيه: "صَلَح، صَالَحًا، وصلُوحًا: زال عنه الفساد... اصطَلَح القوم: زال ما بينهم من خلاف وعلى الأمر: تعارفوا عليه واتَّفَقُوا"³

كما جاء في القرآن الكريم قوله: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَفَاتِنَا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ الحجرات: 9

وهو مما يدلُّ على أنَّ الصَّلَاح لا يأتي إلَّا بالتَّفاهم والسَّلم. وعليه، فإنَّ الدلالة اللُّغويَّة للفظَة "مصطلح" لا تتجاوز معاني الصَّلَاح، والسَّلم، والاتِّفاق، والتَّعارف، وكل ما يناقض الخلاف والفساد.

ولكن قبل الولوج إلى الدَّلالة الاصطلاحيَّة لا يجدر بنا كلفويين إغفال جانب مهم في قضيَّة المعنى اللُّغوي للفظَة "مصطلح" أشار إليها يوسف وغليسي في كتابه: "إشكاليَّة المصطلح التَّقدي"، ويتعلَّق الأمر بالتَّحول الصَّوتي الواضح للكلمة من "الصَّلَاح" إلى "الاصطلاح".

يقول الباحث حول كميَّة حدوث هذا التَّحوُّل: "من المؤكَّد أنَّ "المصطلح" مصدر ميمي للفعل "اصطَلَح" (مبني على وزن المضارع المجهول "يُصْطَلَحُ" بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة)، ورد فعله الماضي (اصطَلَح)

فوزية طيب عمارة / الصفحات: من 157 إلى 170

الملتقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مخير-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-2023/12/16م

على صيغة الفعل المطاوع (افْتَعَلَ)، بمعنى أَنَّ أصله هو اصْتَلَحَ). ومن المعلوم أَنَّ العربيَّة في حال وقوع تاء (افتعل) بعد صاد (كما هي الحال هنا) أو ضاد أو طاء أو ظاء، تجنح إلى قلب مثل تلك الحروف طاءً (اصطَبَرَ، اضطرب، اطْرَد...)".⁴

2-1 اصطلاحاً:

أ_ لدى اللغويين العرب القدامى:

- عند ابن خلدون (ت808هـ): وهو يربط المعارف والعلوم بمصطلحاتها عند تكليفهم "بصناعة البديع من التَّوريَّة وترسُّلهم بالاصطلاحات العلميَّة، فاحتاج صاحب هذا الفن حينئذ إلى معرفة اصطلاحات العلوم ليكون قائماً على فهمها"⁵.
- عند الشَّريف الجرجاني (ت816هـ): "الاصطلاح عبارة اتِّفاق قوم على تسميَّة الشَّيء باسم ما ينقل عن موضعه الأوَّل، وإخراج اللَّفظ من معنى لغوي إلى آخر، لمناسبة بينهما"⁶.
- عند أبي البقاء الكفوي (ت1034هـ): "إخراج الشَّيء من المعنى اللُّغوي إلى معنى آخر لبيان المراد"⁷.
- عند التَّهَّانوي (ت1158): "لقد دل لفظ مصطلح أو اصطلاح على تواضع واتِّفاق أهل الاختصاص في حقل معرفي معيَّن على استعمال لفظ من الألفاظ للدلالة على مدلول بعينه لمناسبة بين الدلالة اللُّغوية والدَّلالة الاصطلاحية"⁸.

ب_ لدى اللغويين العرب المحدثين:

- عند عبد المالك مرتاض: "المصطلح في أصله يعني اتِّفاق أناس على تخصيص لفظ ما لحقل معرفي معيَّن يليق بالدَّلالة التي يودُّون الانتهاء إليها من أجل مصلحة يجنونها خلاف ذلك الاستعمال (...). ونلاحظ أنَّ مفهوم المصطلح في اللُّغة العربيَّة لا يطابق مفهوم المصطلح في اللُّغات الأوروبيَّة من حيث الاشتقاق والمعنى، لكنه يطابقه من حيث الوظيفة والدَّلالة"⁹.
- عند الشاهد البوشيخي: "ليست المصطلحات مفاتيح العلوم فحسب، بل هي خلاصة البحث فيها من كل عصر ومصر، ببدايتها يبدأ الوجود العلني للعلم وفي تطورها يتلخَّص العلم، وهنا من البديهي لا تفهم تلك الصناعة ولا آثار أولئك القوم إلا بمعرفة تلك الألفاظ"¹⁰.
- لدى ممدوح خسارة: "المصطلح هو لفظ منقول من معناه اللُّغوي إلى معنى آخر، متفق
- عليه بين طائفة مخصوصة، فاللفظيَّة ونقل المعنى والاتِّفاق هي أهم أركان المصطلح"¹¹.

ج_ لدى اللغويين الغربيين:

- لدى دوبوك (Dubuk): والذي يرى أنَّ المصطلح متعلِّق بلغة الاختصاص، إذ يمكن تحديده بكونه تسميَّة شيء ما خاصَّ بمجال معيَّن.

فوزية طيب عمارة / الصفحات: من 157 إلى 170

الملتقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مخير-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-2023/12/16م
«le terme, encore appelé unité terminologique ou terminologisme, est l'élément constitutifs de toute nomenclature terminologique liée à une langue de spécialité.»

«On peut donc le définir comme l'appellation d'un objet propre à un domaine donné»¹²

- دى فلبر (Fleber): الذي يقول بأن الوحدة المصطلحية أو المصطلح، رمز أتفق عليه ليمثل مفهوما معينا في مجال معرفي خاص.

«Une unité terminologique, ou terme, est un symbole commotionnel représentant une motion définir dans un certain domaine du savoir»¹³

- لدى ماري كلود لوم: "علم المصطلح علم يهتم بالبحث في العلاقات بين المفاهيم التي تنتمي إلى مجال تخصص معين وبدراسة المصطلحات التي تدل على هذه المفاهيم ضمن سياق محدد وفي محيط اجتماعي معين"¹⁴

ومما نجلوه من خلال هذه التحديدات القديمة والحديثة عموما هو أن المصطلح لفظ تم انتقاؤه من قبل أهل الاختصاص في حقل من الحقول المعرفية، إزاء مفهوم معين؛ على أن تكون هناك مناسبة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي لذلك المصطلح أو اللفظ.

2- علم المصطلح *Terminology*: شهد العصر الحديث كما أسلفنا تقدما هائلا في شتى الميادين العلمية أدى إلى ظهور العديد من المفاهيم الجديدة على الساحة المعرفية، مما ألزم اللغويين بالتواضع عليها بمسميات خاصة تعبر عن فحواها تعبيرا دقيقا، وهذه المسميات هي ما يعرف لدينا بالمصطلحات، ومع مرور الزمن أصبحت هذه الأخيرة موضوعا لعلم جديد مستقل بذاته، وهو علم المصطلح *Terminology*، "وهو حقل المعرفة الذي يعالج تكوين التصورات، وتسميتها سواء في موضوع حقل خاص، أو في جملة حقول المواضيع"¹⁵، أو هو العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها، ينماز عن غيره من العلوم بطابعه البيني، لأنه يركز على جملة من الحقول والمعارف، في مقدمتها علم اللغة¹⁶.

وبناء على ذلك فإن دائرة علم المصطلح لا تقتصر عليه وإنما تتسع لتحتضن علوما أخرى يركز عليها في مجال اشتغاله ومن أهم هذه العلوم نجد: علم الدلالة *semantic*، والتصنيف *Class ology*، وعلم المعاجم *lexicology*... وغيرها من العلوم.

وعلم المصطلح ليس بعلم جديد على اللغويين العرب، وإنما هو جزء لا يتجزأ من أبحاثهم العلمية القديمة غير أن عدم تسمية هذا العلم ومنحه استقلاليته هو ما حال دون نيلهم فضل السبق في اكتشافه والاعتراف بجهودهم، وإلا فما تفسيرنا لقول الجاحظ منذ مئات السنين وهو يتحدث عن الألفاظ، قائلا: "هم تخيروا تلك

فوزية طيب عمارة / الصفحات: من 157 إلى 170

الملتقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مخبر-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-2023/12/16م
الألفاظ لتلك المعاني، وهم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء، وهم اصطالحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم، فصاروا لذلك سلفا لكل خلف، وقوة لكل تابع¹⁷.

أو ليس ما قاله الجاحظ دليلا على المعرفة التامة لدى العرب قديما بما يعرف لدينا اليوم بعلم المصطلح؟ وهذا القول ليس الدليل الوحيد وإنما لديه ما يدعمه في أمهات الكتب القديمة، فمن ذلك أيضا تلك المصطلحات النحوية مثلا، التي أطلقت قديما من قبل أهل اللغة على ظواهر معينة اقتصر عليها فأصبحت خاصة بها، ومثلهم البلاغيون.

واستمر التأليف المتداخل في العلوم طويلا إلى غاية مطلع العصر الحديث أين بدأوا بالفصل بين العلوم وأصبح لكل علم استقلالته، مثل: علم النحو، علم الصرف، علم الحديث، علم البلاغة؛ ولكل علم من هذه العلوم مفاهيم ومصطلحات خاصة من وضع أهلها.

3- شروط وضع المصطلح: تعدد قضية الوضع المصطلحي من أهم القضايا التي تستوقف الدارس المهتم بعلم المصطلح وقضاياها، فهي مبدأ أساسي يتعلق بولادة ونشأة المصطلح في حد ذاته، وبوابته الرئيسية ليدخل حيز الاشتغال والتداول، وحتى يكون لديه القبول الحسن من قبل أهل الاختصاص وغيرهم. والوضع في علم المصطلح هو تخير مصطلح جديد كفيلا بالتعبير عن مفهوم مستحدث¹⁸.

أو هو "تعيين اللفظ للمعنى؛ بحيث يدل عليه من غير قرينة"¹⁹ فقد شهدنا مؤخرا كما أسلفنا الذكر قفزة نوعية في شتى ميادين المعرفة أحدثت تطورا سريعا ومهما على جميع الأصعدة أدّى إلى ابتكار العديد من المفاهيم، ليجد الباحث نفسه أمام ضرورة وضع التسمية المناسبة للمفهوم الجديد وبمواصفات تمكنه من حيابة القبول لدى الآخر، ولعل أهميّة هذا المبدأ هي التي دفعت اللغويين من أهل الاختصاص إلى الاتفاق على جملة من المقاييس والمواصفات الخاصة بالوضع المصطلحي، حتى يكون هذا الأخير مقيّدا بشروط معينة تحول دون الوقوع في الخطأ والاختلاف، فما هي هذه الشروط؟

وهنا يجب أن نوضح بأن هناك شروطا خاصة بالوضع، وهناك شروطا أخرى تختص بالوضع نفسه:

أ_ شروط تتعلق بوضع المصطلح:

- _ أن يكون على اطلاع موسّع ودقيق على المفهوم المراد تسميته.
- _ أن يكون متمكنا من قواعد اللغة، ومعجمها.
- _ الاستعانة بمختص إذا كان الواضع متمكنا في مجال اختصاصه، غير متمكن من لغته العربية.

فوزية طيب عمارة / الصفحات: من 157 إلى: 170

الملتقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مخير-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-2023/12/16م

فواضع المصطلح حسب عز الدين البو شيخي " إذا كان متمكنا وأراد أن يضع مصطلحا لمفهوم استحدثه، فإنَّ بمقدوره أن يفعل ذلك بفضل ملكته اللغوية وطاقته العلمية... أمّا إذا كان العالم متمكنا في مجال اختصاصه، غير متمكّن من لغته العربية، لظروف النشأة والتكوين المعروفة، فإنّه في هذه الحالة لا يستطيع وضع المصطلح المناسب لمفهوم موجود أو مستحدث، ولا يستطيع ترجمة المصطلح الأجنبي ولا تعريبه بمراعاة قواعد اللغة بسبب ضعف ملكته اللغوية وعدم نضوجها. ويؤول الأمر حينئذٍ إلى الجهات المختصة في وضع المصطلح وتوليده وترجمته"²⁰.

أي أنّ واضع المصطلح لابد من أن يكون ملما بقواعد اللغة متمكنا من أساليبها هذا من جهة، وأن يكون ذا زاد معرفي كاف في تخصصه العلمي من جهة أخرى، وإلا فلن يستطيع دون هذين الشرطين وضع مصطلح علمي يُعتد به؛ لأنّ المصطلح مكوّن من دال ومدلول، أمّا الدال فهو مجال اختصاص اللغوي العارف بقواعد اللغة وأساليب الكلام، وأمّا المدلول فهو تلك الحمولة المفهومية أو البنية المعرفية التي يعبر عنها المصطلح.

وبتطبيق هذه الخطوة يمكننا تجنّب الوقوع في العديد من الأخطاء، ويصبح الواضع خاضعا لشروط وقواعد تضمن لمصطلحاته الجديدة القبول والتداول.

ب_ شروط تتعلق بوضع المصطلح:²¹

- 1_ ضرورة وجود مناسبة بين دلالة المصطلح اللغوية ودلالته الاصطلاحية.
- 2_ وضع مصطلح واحد في مقابل المفهوم الواحد في المجال المعرفي الواحد.
- 3_ تجنب ما يعرف بالمشترك اللفظي في الحقل الواحد.
- 4_ إحياء التراث عن طريق استقراءه واستنباط المصطلحات العلمية التي استخدمت قديما وتصلح حاليا لاستيعاب مفاهيم علمية جديدة ومنها تلك المعربة.
- 5_ الخضوع لمقاييس موحدة في اختيار ووضع المصطلحات العلمية.
- 6_ الاعتماد على الوسائل اللغوية في توليد المصطلحات العلمية الجديدة وهي: الاشتقاق، المجاز، النحت، التعريب، الترجمة، وإحياء التراث.
- 7_ منح الأفضلية للكلمات العربية الفصيحة المتواترة على الكلمات المعربة.
- 8_ عدم اللجوء إلى استخدام الكلمات العامية إلا عند الضرورة، بشرط أن تكون مشتركة بين لهجات عربية عديدة، وأن توضع بين قوسين.
- 9_ اختيار الصيغ الجزلة الواضحة، وتجنب الغريب المحظور من الألفاظ.
- 10_ تفضيل الكلمات التي تقبل الاشتقاق.
- 11_ اختيار الألفاظ المفردة لسهولة الاشتقاق منها والنسبة، والتثنية، والجمع، والإضافة.
- 12_ مراعاة ما اتفق عليه أهل الاختصاص من مصطلحات ودلالات علمية.

فوزية طيب عمارة / الصفحات: من 157 إلى 170

الملتقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مخبر-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-2023/12/16م

13_ لا يلجأ للتعريب إلا عند الحاجة، من ذلك الصيغ العالمية كالألفاظ ذات الأصل اليوناني أو اللاتيني أو أسماء العلماء المستخدمة كمصطلحات، أو العناصر والمركبات الكيميائية.

4- المصطلح اللساني:

اللسانيات علم حديث يؤرخ له مع القرن 20م، واللسانيات هي المقابل العربي للمصطلح الغربي (linguistique) وهناك مصطلحات أخرى كفقهاء اللغة، علم اللغة، علم اللسان، اللغويات، اللسانية.

اللسانيات:

اللسانيات كعلم له خصوصيات معرفية عدة تميزه عن باقي العلوم الإنسانية الأخرى، وذلك من حيث الأسس الفلسفية، المنهج وكذا المفاهيم... فما تقتضيه الضرورة العلمية هو مراعاة كل علم لموضع يعد مادته تخضع لإجراءاته التطبيقية وموضوع اللسانيات هو اللسان²²؛ أي دراسة اللغة لذاتها ومن أجل ذاتها (كما يقول سوسير). تعنى اللسانيات بدراسة اللغة البشرية الإنسانية بجانبها:

- الجانب المنطوق

- الجانب المكتوب

بالإضافة الى دراسة اللغات (تركز على دراسة اللغة المستعملة، واللغة الميتة التي أصبحت في خبر كان).

اللغة الحية المستعملة في التخاطب، وكذا اللغات الميتة كاللغات اللاتينية.

- تدرس اللغات الفصيحة واللهجات العامية...الخ.
- تدرس اللغة دراسة شاملة (صوتية، صرفية، نحوية، دلالية معجمية) وقد تتجاوز هذا المجال الى مجالات واسعة، كمجال الأسلوبية، التواصلية، التداولية، السياقية، التعليمية.

5- المصطلح اللساني: هو المصطلح الدال الذي يعبر عن مفهوم لساني (لغوي) بطريقة موضوعية علمية دقيقة بعيدا عن الذات، أو هو "ما يتداوله اللسانيون للتعبير عن أفكار ومعاني لسانية، ويمكن أن يكون مظلة بحثية تضم تحت جناحيها أعمالا علمية تبحث في المصطلحات اللسانية"²³، فالمصطلح أساس العلوم ومفاتيحها، ولا يقوم أي علم دون مصطلحات، وبالمصطلح توضع مختلف الأسماء للعديد من المسميات، والمصطلح اللساني مرتبط بحقل علم حديث وهو علم اللسان (اللسانيات) الذي يتمثل في الدراسة العلمية والموضوعية للسان البشري، وعندما نقول العلمية والموضوعية، فنقصد بالعلمية اتباع منهجية أو طريقة وصفية تقوم على أسس موضوعية كالملاحظة والاستدلال والامثلة والبراهين، وما الى ذلك من الأسس المتبعة في الدراسات العلمية بشكل عام، أما الموضوعية نسبة الى الموضوعي، أي كل ما يوجد في الأعيان والعالم الخارجي في مقابل العالم الداخلي أو الذات.

فوزية طيب عمارة / الصفحات: من 157 إلى 170

الملتقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مخير-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-2023/12/16م

التعريب بمعناه الخاص هو جزء من الترجمة، وبمعناه العام الترجمة هي جزء منه، باعتبار مهمتها نقل والمصطلح المعرّ هو الذي "ينقل إلى العربية بلفظه الأجنبي ويخضع للوزن العربي، أي صبغ الكلمة الأجنبية صبغة عربية مع إجراء بعض التغييرات عليه، إما بالزيادة أو النقصان أو بإبدال بعض حروفه مثل مصطلح سانكرونية التي نقلت إلى اللغة العربية *Synchronique* فأضيف لها "ل" التعريف ويا النسبة وتاء التأنيث"²⁴.

تبرز العلاقة الوثقى بين "المصطلحية" و"اللسانية" في الارتباط القائم بين اللغات التقنية واللغة العامة، ولقد ظلت المصطلحية لعقود عدة (وما زالت لحد اليوم) تحسب في بعض الأحيان جنينا فرعيا لللسانيات التطبيقية، سواء من بعض اللسانيين أو من قبل بعض المصطلحين، وبالرغم من الدعوة إلى ضرورة الفصل بينهما، لا ننكر فضل الدراسات اللسانية في ازدهار المصطلحية والرقى بها إلى مصاف العلوم الدقيقة بإطلاق، وهكذا تسنى للمصطلحية أن تلتحق بركب التطور الفكري والحضاري دون اقترانها ضرورة بمجموعة لغوية دون أخرى"²⁵.

والمتمعن في المصطلحيات واللسانيات، يجد أن هناك علاقة مكملية بينهما، لأنهما يتقاسمان نفس المهمة في البحث والدرس، فالمصطلحي عندما يدرس طبيعة المصطلح فهو يكمل عمل اللساني، الذي يعمل بدوره على الإحاطة بموضوع المصطلح وفهمه وتمثله من نواحي مختلفة، وهو بهذا يحقق الهوية اللسانية للمصطلح، لأن المصطلح عبارة عن استعمال لغوي في مقام تبليغي محدد ويرتبط بمعرفة معينة مخصصة²⁶، وبالرغم من وجود بعض النقاط التي تختلف عنها اللسانيات عن المصطلحيات إلا أن المصطلح في نهاية الأمر الإحاطة بدراسة الكثير من جوانبه.

6- مفهوم الترجمة: الترجمة هي "بيان لغة بلغة أخرى"²⁷، أو هي "إبدال لفظة بأخرى تقوم مقامها، بخلاف التفسير"²⁸، "ونؤكد على كلمة تفسير لأنّ المعنى هام ومهم، ولأنّ الترجمة تتكل عليه أساسا، ومن لم يفهم لا يمكن أن يفهم غيره"²⁹، ولعل هذا التعريف على لسان أبي البقاء الكفوي هو الأقرب إلى موضوع الدراسة التي نحن بصدددها وهو ما نجده لدى المحدثين أيضا، يقول ممدوح خسارة: الترجمة هي "إعطاء الكلمة الأجنبية وهي في الغالب مصطلح علمي، مقابلها العربي الموضوع من قبل. فشرط الترجمة أن تكون الكلمة العربية المقابلة ممّا قد دخل حيّز اللغة سابقا؛ فإذا وردت عليّ كلمة أجنبية فأوجدت لها من المفردات العربية المحفوظة أو المدوّنة كلمة تؤدّي معناها مباشرة، فعلمي هذا هو الترجمة"³⁰

والترجمة كما هو معروف لدى أبناء اللغة ليست حديثة العهد، وإنّما هي من أقدم الوسائل اللغوية التي ابتكرتها المجتمعات البشرية، إذ كانت تمثّل الجسر الرابط بين الشعوب والحضارات على مختلف الأصعدة التجارية، والسياسية، والثقافية... إلخ، أمّا بالنسبة إلى ترجمة المصطلحات _ موضوع البحث _ فهي تمثّل "وسيطا تواصليا بين اللغات والثقافات؛ حيث يمارس المصطلح المترجم ترحالا وظيفيا، تتحرر فيه القواعد المعجمية للفوز بالمعنى

فوزية طيب عمارة / الصفحات: من 157 إلى 170

الملفتى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مخير-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-2023/12/16م
الواحد في خطابات الترجمة، مما يقتضي التعامل مع شبكة اصطلاحية متجانسة، تتوزع إستراتيجيا لتحقيق التضمن المناسب والتنوع اللغوي الهائل"³¹

ومعنى ذلك أنّ وظيفة المترجم لا تنحصر في إيجاد المقابل العربي فقط؛ وإنما هو مطالب بأن يكون على دراية تامة بالمرجعية المنهجية والمعرفية التي انتجت ذلك المصطلح، فالمصطلح لا يأتي جزافا أو اعتباطا، إنّما هو جزء لا يتجزأ من الأساس المعرفي الذي تمخّض عنه، وعليه لا يجدر بالمترجم أن يتعامل مع المصطلحات مثلما يتعامل مع الكلمة العادية، فالمصطلح ليس مجرد كلمة دالة على معنى محدد؛ لأنّه بنيوي الاشتغال يغطّي مفهوما ديناميا يتطلب التعامل معه دمجا معرفيا بين تقنيات الترجمة وعلم اللغة.

وحتى يتوصّل المترجم إلى إيجاد المقابل العربي المناسب للمصطلح المترجم عليه أيضا مراعاة الفروق بين طبيعة اللغتين اللغة المصدر واللغة الهدف، وهذا بالنظر إلى أنّ "اللغات التي نعول عليها في ترجمة العلوم هي لغات يغلب الإلصاق على مصطلحاتها العلمية"³²، والتي تنماز بالسوابق واللواحق التي ترتبط بالأصل، فتغيّر معناه³³، "وتزداد هذه اللواحق مع ازدياد المصطلحات العلمية، فبينما ذكر المجمع مصطفى الشهابي في كتاب المصطلحات العلمية سنة (1953) ثلاثا وعشرين لاصقة، ذكر الحمزاوي سنة (1984) نحو (650) لاصقة منها (528) سابقة و(122) لاحقة، ووصلت عند الدكتور محمد صادق الهلالي إلى (1070) لاصقة سنة 1987، وذلك في مصطلحات العلوم الطبية بحسب عنوان مقالته"³⁴.

وعليه فإنّ الحلّ الذي ارتضاه أهل الاختصاص في قضية ترجمة المصطلحات اللصقية هو النّظر في كل مصطلح لصقي على حدة، على أن لا يؤدّي ذلك إلى وضع مقابلات ثقيلة تتجافى والبنية الصوتية للغة العربية³⁵.

7- ترجمة المصطلح اللساني: المصطلح اللساني المترجم هو المصطلح الذي دخل الى الدرس اللساني العربي عن طريق الترجمة باعتبارها نقلا للمفاهيم المستجدة على ساحة اللسانيات خلال القرن العشرين، وتعددت ترجمة المصطلحات اللسانية الى أكثر من مصطلح، ويمكننا أن نورد بعض المصطلحات اللسانية التي تمت ترجمتها من اللغة الأصلية ومحاولة الوقوف على مختلف المرادفات التي وضعت مقابلات لها.

مصطلح "Code" ترجمت الى: الشفرة، نظام الرموز، سُنن، سَنن، وضع، مواضعة، اتفاق، كود، ومثل هذا تسبب في تداخل المفاهيم، وليس فقط في تعدد المصطلحات.

La Pragmatique : ونجد لهذا المصطلح مقابلات عديدة تتفاوت درجة شيوعها واستعمالها مع اختلاطه بمصطلح آخر قريب منه وهو *Pragmatisme* الذي ينتمي الى الحقل الفلسفي، ومن بين هذه المصطلحات التي وضعت له: التداولية، التداوليات، البراغماتية، البراجماتية، الذرائعية، الذرعية، الذريعات، مذهب الذرائع، الوظيفية، الاستعمالية، التخاطبية، الأغراضية، النفعية، علم المقاصد، البراغماتكس، البراغماتزم، التبادلية.

فوزية طيب عمارة / الصفحات: من 157 إلى 170

الملتقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مخبر-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-2023/12/16م

Sémiologie : السيميولوجيا، السيميوطيقا، السيميائية، علم السيمياء، السيميوتيك، السيمياء، علم العلامات، العلاماتية، علم الدلالة، الدلائلية، السمائية.

Phonème : وضع له مصطلح الفونيم والصوت واللافظ، والمستصوت والصوت المجرد.

مصطلح **Synchrone** يقابله سنكروني، تزامني وصفي، متعاصر، متواقت، أي.

Diachronique : يقابله تطوري، تاريخي، تعاقبي، زمني.

Distinateur : يقابله المرسل، الباث، المتكلم، المخاطب.

Contexte : تقابله وضعية، موقف، سياق، مقام، حالة.

يعد إرساء الجهاز الإصطلاحي في أي فرع من الفروع العلمية مظهرا من مظاهر استقلال العلوم، واكتمالها، وتكامل رصيدها³⁶.

ما يمكن قوله أن معظم المصطلحات اللسانية أصابها الاختلاف والغموض، وهذا لا محالة ينعكس بالسلب على المفاهيم واستيعابها ويرجع هذا الاختلاف بدون شك إلى عدة أسباب، " فاختلاف الينابيع التي ينهل منها علماء العرب اليوم بين لاتيني وسكسوني وجرماني وسلافي وطبيعة الجودة المتحددة التي تكسو المعرفة اللسانية المعاصرة وتراكيب الأدوات التعريفية، والمفردات الإصطلاحية مما يقتضيه تزاوج مادة العلم وموضوعه، في شيء واحد وهو الظاهرة اللغوية، ثم طفرة الوضع المفهومي، وما ينشأ عنه من توليد مطرد للمصطلح الفني بحسب توالي المدارس اللسانية وتكاثر المناهج، التي يتوسل بها كل حزب من المنتصرين للنظرة الواحدة أحيانا، كل ذلك قد تضافر فعقد المصطلح اللساني فجعله إلى الإستعصاء والتخالف أقرب منه إلى التسوية والتماثل³⁷.

خاتمة :

- تتمتع اللغة العربية بقدرات تعبيرية ووسائل توليدية لإنتاج المصطلحات في شتى العلوم المعرفية.
- تكاثر المصطلحات في مختلف المجالات دليل على حيوية اللغة وتجدها ومواكبتها عصر التقدم والتكنولوجيا.
- المصطلح مرتبط ارتباطا وثيقا بالترجمة، وله دور فعال في العملية، وذلك باختيار المصطلح الذي يعبر به في اللغة الهدف عن المفهوم الذي عبر عنه المصطلح الغربي في لغته .
- يعاني المصطلح اللساني من التضخم وصعوبات في الصياغة، فهناك عدة مصطلحات وضعت لها 29 مقابلات عربية كثيرة.
- تعددت ترجمة المصطلحات اللسانية إلى أكثر من مصطلح في البحوث اللسانية العربية والتي ينتجها الباحثون في البلدان الغربية، إلا أن هناك تسمية واحدة لكل مصطلح.

فوزية طيب عمارة / الصفحات: من 157 إلى 170

الملتقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مخير-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-2023/12/16م

المصادر والمراجع:

- ابن فارس، مقاييس اللغة، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999.
- ابن منظور جمال الدين، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1119هـ.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مصر، ط4، 2004.
- يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط1، 2009.
- عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، دار الفكر، بيروت، لبنان، طبعة جديدة منقحة، 2008.
- الشريف الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، لبنان، ط جديدة، 1985.
- أبو البقاء أيوب الكفوي، الكليات معجم في الفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط2، 1998.
- التهانوي محمد علي، كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1966، ج1.
- عبد الملك مرتاض، صناعة المصطلح في العربية، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ع:2، 1999.
- الشاهد البوشيخي، مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، ط2، 1995.
- ممدوح خسارة، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 2008.
- معجم مفردات علم المصطلح (مواصفة إيزو رقم 1087)، تر: هيئة المواصفات والمقاييس العربية السورية، مجلة اللسان العربي، الرباط، ع:24، 1985.
- علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، ط2، 1991.
- عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.
- أبو البقاء الكفوي، الكليات، تح: عدنان درويش ومحمد المصري، منشورات وزارة الأوقاف السورية، 1982.
- عز الدين البوشيخي، المبادئ الأساس في وضع المصطلح وتوليده، دراسات مصطلحية، ع1، 2001.
- يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2009.
- محمد رشاد الحمزاوي، المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميتها، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1986.
- عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، عربي-فرنسي-عربي. دط، دت.
- أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، الجزائر، 1999.

فوزية طيب عمارة / الصفحات: من 157 إلى 170

الملتنقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مخبر-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-2023/12/16م

- سمير الشريف إستيتيه، اللسانيات المجال والوطنية والمنهج، عالم الكتب الحديث، ط2، إربد الأردن، 2008.
- خالد اليعبودي، المصطلحية، واقع العالم المصطلحي بالعالم العربي، دار ما بعد الحداثة، ط1، فاس، 2004.
- بشير إبرير، علم المصطلح وأثره في بناء الخطاب اللساني العربي الحديث، مجلة نصف سنوية محكمة تعنى بقضايا اللسانيات واللغة العربية والتراث، منشورات مخبر اللسانيات جامعة عنابة العدد 7، مارس، 2011.
- التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج:1. دط، دت.
- أبو البقاء الكفوي، الكلّيات، ج:02. دط، دت.
- محمد الديدوي، الترجمة، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، ع24، 1985.
- ممدوح خسارة، التعريب والتنمية اللغوية، الأهالي للطباعة، دمشق، ط1، 1994.
- سعيد كحيل، الترجمة والمصطلح، الآداب العالمية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ع144، 2012.
- صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط9، 1981.
- يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح، في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الإختلاف الجزائر، ط1، 2008.
- عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، تونس، ليبيا، 1984.
- ماري كلود لوم، علم المصطلح مبادئ وتقنيات، تر: ريما بركة، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت، لبنان، ط1، 2012.
- الطيّب رحمان، وضع المصطلح العلمي، مفهومه ومقاييسه ومواصفاته، مجلة جسور المعرفة، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر، مج: 01، ع: 04.
- *Robert Dubuk , Manuel pratique de terminologie, 4ème édition Québec, Canada, 2005*
teresa cabré, la terminologie, théorie, Méthode et applications, les presse de l'universités d'Ottawa, version française, 1998.

هوامش البحث:

- ¹- ابن فارس، مقاييس اللغة، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999، مادة: ص/ل/ح.
- ²- ابن منظور جمال الدين، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1119هـ، باب: الصاد، مادة: ص/ل/ح.
- ³- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربيّة، القاهرة، مصر، ط4، 2004، مادة: ص/ل/ح.
- ⁴- يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط1، 2009، ص21.
- ⁵- عبد الرحمان ابن خلدون، المقدّمة، دار الفكر، بيروت، لبنان، طبعة جديدة منقّحة، 2008، ص606.

فوزية طيب عمارة / الصفحات: من 157 إلى: 170

الملتنقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مخبر-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-2023/12/16م

- ⁶- الشريف الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، لبنان، ط جديدة، 1985، ص28.
- ⁷- أبو البقاء أيوب الكفوي، الكليات معجم في الفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط2، 1998، ص129-130.
- ⁸- التهانوي محمد علي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1966، ج1، ص30.
- ⁹- عبد الملك مرتاض، صناعة المصطلح في العربية، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ع:2، 1999، ص12.
- ¹⁰- الشاهد البوشيخي، مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، ط2، 1995، ص13.
- ¹¹- ممدوح خسارة، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 2008، ص14.
- ¹²- Robert Dubuk , *Manuel pratique de terminologie, 4ème édition Québec, Canada, 2005,p:33.*
- ¹³- Maria teresa cabré, *la terminologie, théorie, Méthode et applications, les presse de l'universités d'Ottawa, version française, 1998,p:149.*
- ¹⁴- ماري كلود لوم، علم المصطلح مبادئ وتقنيات، تر: ريماء بركة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2012، ص379.
- ¹⁵- معجم مفردات علم المصطلح (مواصفة إيزو رقم 1087)، تر: هيئة المواصفات والمقاييس العربية السورية، مجلة اللسان العربي، الرباط، ع:24، 1985، ص:223.
- ¹⁶- ينظر: علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، ط2، 1991، ص(ل).
- ¹⁷- عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ص102.
- ¹⁸- ينظر: الطيّب رحمان، وضع المصطلح العلمي، مفهومه ومقاييسه ومواصفاته، مجلة جسور المعرفة، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر، مج:01، ع:04، ص23.
- ¹⁹- أبو البقاء الكفوي، الكليات، تح: عدنان درويش ومحمد المصري، منشورات وزارة الأوقاف السورية، 1982، ص32.
- ²⁰- عز الدين البوشيخي، المبادئ الأساس في وضع المصطلح وتوليده، دراسات مصطلحية، ع1، 2001، ص107-108.
- ²¹- ينظر: يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2009، ص76-77.
- ²²- أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، الجزائر، 1999، ص1.
- ²³- سمير الشريف إستيتيه، اللسانيات المجال والوطنية والمنهج، عالم الكتب الحديث، ط2، إربد الأردن، 2008، ص341.
- ²⁴- عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، عربي-فرنسي-عربي، ص28.
- ²⁵- خالد اليعبودي، المصطلحية، واقع العالم المصطلحي بالعالم العربي، دار ما بعد الحداثة، ط1، 2004، فاس، ص57.
- ²⁶- بشير إبرير، علم المصطلح وأثره في بناء الخطاب اللساني العربي الحديث، مجلة نصف سنوية محكمة تعنى بقضايا اللسانيات واللغة العربية والتراث، منشورات مخبر اللسانيات جامعة عنابة العدد 7، مارس، 2011، ص94.
- ²⁷- التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج:1، ص77.
- ²⁸- أبو البقاء الكفوي، الكليات، ج:02، ص105.
- ²⁹- محمد الديدواي، الترجمة إلى، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، ع24، 1985، ص55.
- ³⁰- ممدوح خسارة، التعريب والتنمية اللغوية، الأهالي للطباعة، دمشق، ط1، 1994، ص104.
- ³¹- سعيد كحيل، الترجمة والمصطلح، الآداب العالمية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ع144، 2012، ص29.

فوزية طيب عمارة / الصفحات: من 157 إلى 170

الملتنقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مخير-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-2023/12/16م

³²- ممدوح خسارة، التعريب والتنمية اللغوية، ص115.³³- ينظر: صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط9، 1981، ص45-46.³⁴- ممدوح خسارة، التعريب والتنمية اللغوية، ص115.³⁵- ينظر: المرجع نفسه، ص124.³⁶ يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح، في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الإختلاف الجزائر، ط1، 2008، ص54.³⁷ عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، تونس، ليبيا، 1984، ص55